بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومن محمد بن روبة واهل ايلة سفنهم
وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معه من اهل الشام
واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة
لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه
من بحر وبر وفي رجب سنة التسعة كانت سرية خالد بن الوليد الى اكيدر
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد من تبوك في
اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان الا
كيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا قال ابن سعد دومة الجندل
طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمسة
او ستة عشر ليلة وقد مر في غزوة دومة الجندل وفي ابن الوفا قال ابو عبيد
دومة الجندل حصن في بين الشام قرب جبل طي ودومة الحيرة من العر
القريات من وادي القرى وذكر ان عليه حصنا حصينا يقال له
مارد وهو حصن اكيدر الملك وجه له النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد من تبوك فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وا
وانما انا في اناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه
يصيد البقر او قال يصيد البقر فتاخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد
قريبا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيف وكان اكيدر
على سطح في الحصن ومعه امراته رباب الكندية اقبلت البقر تحك بقرونها
باب الحصن فاذنته البقر فقال ما رايت كالليلة فنزل اكيدر وفي
الاكتفاء قالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن
يترك هذا قال لا احد وكان نفر له الخيل شهرا فلما نزل امر بفرسه
فاسرج له فركب معه نفر من اهله واخوه حسان فخرجوا
من حصنهم ومعهم مطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل خالد فاستاسر اكيدر وامتنع
حسان فقاتل حتى قتل ونحو من كان معه فدخلوا الحصن وكان على

حسان

حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا
وكان صلى الله عليه وسلم قال لخالد اذا ظفرت باكيدر فلا تقتله وائت به
الي فان ابى فاقتله فطاوعهم اكيدر وقال له خالد هل لك ان اجيرك من
القتل حتى اتي بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لي دومة
الجندل قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في وثاق ومصاد هو
اخو اكيدر في الحصن ابى مصاد ان يفتح باب الحصن لما راى اخاه في الوثاق
فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه بشيء حتى يفتح له باب الحصن وينطلق
به وباخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما بما شاء فرضي
خالد فصالحه اكيدر على الفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة رمح فبعث
خالد وخلى سبيله ففتح له باب الحصن وحقن دمه ودم اخيه وقدم فقدموا بهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صالحه على الجزية وخلى سبيلهما وكتب لهما كتابا امانا قال ابن
منده وابو نعيم كان اكيدر نصرانيا فاسلم وقال ابن الاثير فاما
نصرانيا فلا خلاف بين اهل السير فانه لما صالحه خالد على الحصن
وبقي فيه وان خالدا اسره زمن ابي بكر فقتله مشركا لنقضه
العهد فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة
ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في الاكتفاء وفي المواهب
اللدنية قال الدمياطي ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها
ركعتين ولم يلق كيدا وفي مستدرك الحاكم ان بها كتب الى النبي صلى الله
عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب وثبت على نصرانيته
وكان عيسى ثم تنصر حتى نصره ونقض فقال كذب عدو الله ليس بمسلم
وفي المواهب اللدنية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا من
تبوك الى هرقل يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجبه ولما

Copyright © King Saud University